

عائد إلى وطني

رواية

ديوان العرب للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: عائد إلى وطني  
اسم المؤلف: آية محمد بدوي  
التصنيف الأدبي: رواية

رقم الإيداع: 2024 / 25915

الترقيم الدولي: 7 - 271 - 998 - 977 - 978



التدقيق اللغوي: د. محمد وجيه  
تصميم الغلاف: أسماء فرغل  
التنسيق الداخلي: محمد وجيه  
رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون: 00201030502390

dewanalarabegypt@gmail.com

# عائد إلى وطني

رواية

آية محمد بدوي

ديوان العرب للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

بكل الحب، والمودة أهدي هذه الرواية؛  
إلى فلسطين، بلدي الثاني بعد مصر.  
فالدم الذي يجري في عروق العرب؛ أجمعين هو دم فلسطيني.  
هي إهداء لها، وشعبها الذي يرفض الذل، ويريد دائماً وأبداً أن يبقى حراً  
رغم أنف كل معتدٍ.  
فلسطين بلد الأحرار، فهي خط من نار لكل دخيل يريد بها سوءاً،  
فهي مهبط الديانات السماوية، هي أولى القبلتين.  
فرائحة دماء شهدائك أجمل من جميع عطور الكون بأسره.  
فلسطين أعزك الله ورعاك، وأعز شعبك وجيشك.  
ستظلي أنت أماً لجميع الدول العربية.

آية محمد بدوي (بنت المنيا)

\*\*\*\*

# الفصل الأول

## التوسل إلى الله

ارتفع الأذان في موعد أذان الفجر في جميع أنحاء مدينة الخليل من المسجد الأقصى بفلسطين حيث كان صوت المؤذن عذب للغاية فأستيقظ غيث من منامه ويعد غيث من الأسماء المباركة والشهيرة في فلسطين وتعني المطر حيث أنه كان يحلم بمحبوبته ديالا التي قد ابتعد عنها بسبب وجوده في خدمة وطنه وهذا كان اليوم الأول له في المدينة وليس الحدود التي يحميها.

فتوسل إلى الله أن يجعلها زوجة له ويدعوه أن يفرج الكرب ويرفع البلاء ويرد عن فلسطين ما ستلحقه من الأذى بسبب الجيش الصهيوني حيث أنه جاءت له أخبار بقيام حرب في العام القادم حيث وجود شخصاً فلسطينياً ينقل لهم الأخبار من داخل إسرائيل فقام وتوضأ وذهب إلى المسجد وقد جلس خاشعاً لله متجهاً إلى القبلة وكان يسأل ربه أن يلهمهم الصواب.

وفي شرفة المنزل القريب من المسجد وقفت ديالا تستمع إلى صوت المؤذن رافعة كفيها أن يستجيب الله لدعائها وان يحيي أرضهم.  
خرج غيث من المسجد وذهب إلى المصحف أمسكه بيده وظل يقرأ به آيات الله تعالى وكان يبكي كثيراً وهو يتلوا فسمعت بكائه والدته جلنار

فقلت له ما بك يا قرة عيني فقال لها لا شيء يا أمي، عندما جاء الصباح قبل يد والدته وقال لها أريد أن اتزوج من ديالا ففرحت الأم كثيراً وقالت له نذهب لخطبتها غدا فتحدث في نفسه لا شك في أنني أحببتها كثيراً ولكني أريد أن أتزوج منها قبل أن استشهد فدائماً ما أشعر انني سأموت فداء لوطني فلسطين ودائماً على استعداد لموتى في كل يوم ولكن لا بد أيضاً من وجود شخصاً يكون بجانبك حينما اذهب للحدود مرة أخرى فلا طاقة لي بأن أتركك وحيدة.

جاء المساء واتي أخاه شبيل من الحدود، حيث أن أخاه أيضاً على الحدود قد وهبتهم والدتهم لفلسطين الأبية وقال له يا أخي سنذهب لخطبة ديالا لي وفرح له شبيل كثيراً وقال أن شاء الله يا أخي نذهب سويا وعندما أتى اليوم التالي ذهبوا جميعاً لبيتها.

هل ديالا ستوافق أم لا ..؟

\*\*\*\*

## سعادة لم تكتمل

ديالا فتاة ذات وجه جميل كالبدر وابتسامتها ساحرة، ملتزمة تقرأ وردها اليومي من القرآن الكريم وتؤدي فروضها في أوقاتها ودائماً تدع الله أن يجعل غيث من نصيبها وتكون زوجة له ولكن خبئت ذلك في قلبها ولم تفصح قط عن ذلك لأحد فعندما أتى لخطبتها كادت أن تلمس السماء من فرحتها، فذلك حبيبها الذي طالما كانت تحلم بوجوده معها دائماً، وجاء الوقت الذي أذن الله فيه أن يقربهم ببعضهم البعض في الحلال ولكن لم تكتمل فرحتها بذلك.

فكان أخاها الذي يكبرها سنا معترضاً على ذلك بسبب الأحوال المادية لدي غيث ولم ينظر قط إلى سعادة اخته بذلك الشاب فضربها وقال لها لن تتزوجيه وإن كان ذلك آخر يوم لي في هذه الحياة فظلت تبكي كثيراً على ما فعله أخاها ضياء وأنه ينظر للمال فقط، وفي يوم من الأيام ذهب ضياء بسيارته إلى عمله وأراد الله أن يقع حادث له حيث انه استطدم في سيارة نقل كبيرة وتم نقله إلى المستشفى وجاء الخبر على ديالا كالصاعقه

لأنه أخاها الوحيد لها وتحبه كثيراً فأمر الطبيب على الفور من وجود متبرع بالدم لأنه فقد دماء كثيرة فعندما سمع غيث ذلك جاء إلى المستشفى وتبرع له بالدم وزال الخطر عن ضياء، ثم خرج غيث وذهب إلى المسجد وظل يدع له بالشفاء، وكان يقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، اللهم اشف ضياء شفاء لا يغادر سقما، ثم خرج بعد ذلك إلى الحدود لأن مدة أجازته قد انتهت، وذهب لحماية عرضه وأرضه فلسطين أرض السلام، وقد زاد همه هما بسبب رفض ضياء له أن يكون خطيباً لاخته.

في الناحية الأخرى قد شفى الله ضياء وشعر بأنه ظلم غيث، وأراد أن يتحدث معه واعتذر كثيراً من ديالا وقال لها أيقنت أن الحياة ليست أموال فقط على الرغم مما فعلته مع غيث لكنه هو من انقذني، حقا إنه غيث اسما وفعلا عندما انقذ حياتي.

فهل القادم خير؟

وهل سيتزوج غيث من ديالا أم ستبقى هناك عقبة أخرى؟

\*\*\*\*

# الفصل الثاني

## الفرحة

أخذ غيث قبضة بيده من تراب بلده وكان يقول أنا ابن فلسطين  
وانتمي إليها حتى وإن قطعوا رأسي وجعلوها بعيدة عن جسدي فهذا فخر  
لي حيي لفلسطين هو حب فطري كحبي لوالدي ووالدي فلسطين هي زهرة  
وسط مجموعة كبيرة من الأشواك يريدون تدميرها ولكني اعاهدك يا أرضي  
سوف أدافع عنك لآخر قطرة دم لي، فأنت الحياة وأنا على قيدك أعيش  
أنت وطني وموطني، ثم سجد سجدة طويلة ويبكي ويقول يا الله انصرنا على  
أعدائنا أعداء الدين.

في الجهة الأخرى عند والدته جلنار كانت دائماً ديالاً معها لا تتركها  
وحيدة ابداً وقالت لها ديالاً يا أمي لقد كنت لي أما عندما توفت والدي  
ومنذ نعومة اظفاري وانت من تهتمين لأجلي فقد وافق ضياء على خطبتي  
من قرية عينك غيث، ففرحت جلنار بهذا الحديث وقالت لها عندما يأتي  
غيث سنقيم لكما حفلاً يا ابنتي بارك الله لكما، وبعد مرور خمسة عشر  
يوماً جاء غيث وشبل معاً إلى المنزل وأخبرته والدته أن الفتاة تريدك واخاها  
قد وافق على خطبتكما ففرح كثيراً وظل يشكر ربه على هذا الخبر السعيد  
ويحمد الله كثيراً وذهبوا معاً إلى بيت ديالاً وأقاموا حفل الخطبة وكان يوماً  
مليئاً بالفرحة، وقال لهم أريد حفل الزفاف قريباً جداً.

كانت الأسترين يجتمعون في كل ليلة يضحكون سويًا وقد اختاروا معاً موعداً للزفاف وأقاموا حفل الزفاف وكان ذلك في يناير عام ١٩٧٦م ولكنهم لم يعلموا بما يحدث لهم في ذلك العام كان غيث قلقاً للغاية عندما أتى له خبراً من صديقه بأن هذا العام سوف يحدث ما لم يتوقعونه لم تكن فلسطين بالنسبة لإسرائيل هي الوطن المختار للمشروع بسبب الكثافة السكانية بها لكنها كانت واحدة من ثلاثة أماكن مقترحة ولكنهم اختاروا فلسطين بالرغم من وجود الأرجنتين و أوغندا ولكنهم اختاروها لأنها أكثر جاذبية ومن هنا بدأت أيام الحزن، فقد جاءوا إلى فلسطين لمواضع دينية ومعظمهم قدم من اسبانيا بعد طرد اليهود منها في أواخر القرن الخامس عشر ومع كل حركة اصلاحية دينية يهودية كان يدخل الى فلسطين اليهود المتدينين وهذه كانت بدايتهم لدخول الأرض الفلسطينية.

ماذا يحدث في فلسطين هذا العام؟

\*\*\*\*

## بداية الحزن

وبعد مرور شهرين من زواج غيث بـ (ديالا) مرضت جلنار مرضاً شديداً كانت ترفض الطعام والشراب ولا تريد سوى أولادها بجانبها فقط كانت قلقة على شبل وغيث كثيراً فعندما علموا بمرضها أتى شبل على الفور ولم يأت غيث لم يسمحوا لهم أن يتركوا الحدود فعندما ذهب شبل إلى البيت وجد والدته مريضة للغاية فأحضرت ديالا الطعام واعطته لشبل وكان ينظر لها بنظرات اعجاب فتجاهلت ديالا نظراته تماماً اطعم والدته وكان يعطي لها العلاج الموصوف لها وعندما خلدت إلى النوم ذهب شبل إلى ديالا وقال لها أريد طعاماً ولم تعلم ما في نواياه السيئة عندما ذهبت إلى المطبخ لتأتي بالطعام سرعان ما اغلق الباب وقال لها أنا أحبك ولا أريدك أن تتبعدي عني أنا فقط حبيبك غيث لم يحبك قط ولا يريدك فعندما حاولت أن تصرخ اغلق شبل فمها بيده وقال لها أنت لي أنا فقط لقد وافقت على زواجك من أخي فقط لأجلي لأني من يريدك .

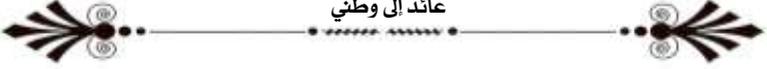
مسكت ديالا سكيناً كان قريباً منها وضربته على يده بها وذهبت إلى غرفتها وهي ترتجف وتقول أين أنت يا غيث لقد تركتني هنا واحاك ماكر، ولا أعلم أنه يفعل ذلك ابداً شبل ما زال في المطبخ ويتوعد لها ويقول أنت لي أنا فقط يا ديالا من هذا الذي يريد أن يأخذك مني وتلك العجوز التي

بالخارج لا أريدها هنا لنبقى سويا هنا أنا وأنت فقط ويضحك ضحكات  
ماكره، ثم قال هذه أمة ما ذنبها في ذلك ماذا فعلتي بي يا حبيبتي أصبحت  
أفكر تفكيراً شيطانياً لا أريد أبداً أن أكون ذلك الشخص السيء لكنني  
أحبك ماذا أفعل؟!!

ثم ذهب إلى والدته وحكي لها ما بدر منه فصفعته والدته على وجهه  
وقالت اذهب بعيداً عني لا أريد أن أرى وجهك هنا فذهب وترك المنزل  
ودقت جناناً على ديالا الباب واعتذرت عما صدر من شبل.

فماذا يحدث بعد ذلك؟

\*\*\*\*



# الفصل الثالث

## سامحيني أخطأت بحقك

خرج شبل من المنزل مطأطأ الرأس على ما فعله ويقول في نفسه لماذا فعلت ذلك فهي زوجة أخي لماذا فعلت ذلك؟!

ماذا أقول لأخي وماذا يفعل عندما يعلم انني فعلت ذلك بزوجته، ظل يسأل نفسه مرارا وتكرار ولكن لا يجد إجابة على جميع أسأله فقرر الذهاب إلى شيخ المسجد وقال له يا شيخي قد فعلت ذنبا اغضب الجميع مني، أغضب الله عز وجل أولاً، وأغضب والدتي وجميع من حولي ماذا أفعل دلني يا شيخي فقال له الشيخ يا ولدي الله غفور رحيم، تب إلى الله توبة نصوح عسى الله أن يغفر لك ما فعلت ولا تذكر هذا الذنب أمام أحد واذهب إلى والدتك ولا تتركها حتى تصفح عنك ما فعلته بكاء شديد قال له: أُمي لا تريد رؤيتي ثم قال له الشيخ لقد قال الله تعالى في كتابه العزيز) ثم أن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا أن ربك من بعدها لغفور رحيم] "سورة النحل، آية: 119".

فقال له اذهب يا ولدي وتحدث معها لعلها تصفح عنك ما فعلته، فصلى ركعتين لله عز وجل لكي يغفر له، وذهب إلى المنزل ف لم تجيب على نداؤه فقال أنا اعتذر لك يا زوجة أخي لقد أخطأت كثيراً في حقك وحق أخي اعتذر لك يا أمي وخرج من المنزل سريعاً إلى الحدود مرة أخرى فكان

شارد الذهن مشوشا مما فعله عندما كان ينظف السلاح فجاءت طلقه من الرصاص في قلبه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله سامحي يا أخي وتوفي ولم يفهم أخاه لماذا يقول له ذلك فأخذ أخاه في حضنه وقال له اه يا أخي اوجعت قلبي عليك يا أخي عد إلى يا أخي فأخذ جثمانه ثم صلوا عليه الجنائز في المعسكر الخاص بهم ثم دفنه ولم يعلم احد في البيت بوفاته ظل غيث يفكر ويفكر لماذا قال له أخاه هذا الكلام؟! ويكاد قلبه ينشق إلى نصفين من فراقه عنه كان يقول أخي أنت الذي كنت سندا لي لماذا تركتني وتركت قلبي مكسور هكذا من فراقك عني لماذا يا أخي تعاهدنا أن نبقى مع بعضنا البعض دائماً وأن نكن سندا ومتكئاً لبعضنا البعض وكان يبكي بحرقه على فراقه وانه لن يراه مرة أخرى وفي الناحية الأخرى والدة شبل وغيث قلبها أحس بوجع به ولكنه ليس وجعا أو ألم مرضيا وكأنها تشعر بشيء غير سار بالمرّة قد حدث لأوالدها ظلت تدعوا الله أن يحميهم لها وأن لا ترى بهم بأسا قط وتقول قد سامحتك يا ولدي سامحتك وهي لم تعلم حتى الآن أنه توفي ولن تراه مرة أخرى وهكذا.

\*\*\*\*\*

## بداية الإحتلال

جاء يوم ٧ يونيو ١٩٧٦م وبدأ الإحتلال للضفة الغربية بما في ذلك القدس أيضاً.

وتمت ملحمة كبريه حيث الصهائنه عديمي الحياء لم يتركوا الفلسطينيين إلا وهم مذلولين أمامهم، خربوا البلاد واستولوا عليها، قتلوا أبرياء كثيرين وشردوا منهم الكثير والكثير وهجروا الفلسطينيين بالقوه وتم تغيير أسماء بعض الدول إلى الأسماء العبرية وتحولت إلى مستعمرات صهيونيه حيث دمروا أيضاً قضاء عكا وبيسان وغزة ويافا وغيرها الكثير من المناطق حارب غيث ودافع عن بلده بأقصى ما عنده ولكنه استشهد أثناء هذه الملحمة العنيفة التي حدثت وشردوا جميع من في مدينة الخليل ومنهم أهل غيث فقرررو الذهاب إلى مصر حيث يجدوا هناك الأمان، حيث أن الصهائنة قد اخرجوهم بالإجبار كما فعلوا مع جميع اهل الضفة الغربية ويكاد قلبها ينفطر مما تراه ومما تشعر به خوفا على شبل وغيث ولم تعلم زوجة غيث حتى الآن بأن حبيبها وقره عينها قد توفي وأيضاً توفي شبل عند خروجهما من المنطقة جاء خبر وفاة غيث وشبل لهم فجاء الخبر عليهن كالصاعقة ظلت تبكي بحرقه وتقول انتظرتك تأتي لكى أقول لك أنك ستصبح أبا يا غيبيبيبيث لماذا حدث ذلك معنا كل شيء وكل دمار في أن



## الفصل الرابع

## اندھاش

وسط كل ما يحدث في الطرقات وانتشار الصهاينه في جميع أنحاء المنطقة تسير السيارة التي تركبها ديالا مع ذلك الشخص الغير معروف من هو ولماذا انقذها من وسط كل هذا الدمار الذي يعم المنطقه حتى حل المساء ووجدت ديالا نفسها في مخيم ولا يوجد أحد داخله سواها ديالا: من أتى بي إلى هنا؟! أين انا؟! كيف وصلت إلى هنا؟! ومع من!!

ظلت تسأل نفسها كثيراً ولكن لا يوجد إجابة على جميع أسئلتها وإذ برجل يدخل الخيمة عليها وهو يرتدي بدلة عسكرية صهيونية فصرخت وقالت له لماذا أتيت بي إلى هنا من أنت لماذا تفعل ذلك؟ فترك لها كوبا من الماء وبعضا من الطعام وقال لها أعلم جيداً من أنت تناولي الطعام لكي لا تؤذي الجنين الذي في بطنك .

وتركها وخرج من الخيمة ديالا: يعرفني؟! ويعلم أيضاً أنني أحمل طفلاً داخلي ويرتدي ذاك الزي الملعون فسكبت الماء على الأرض وصرخت وقالت لا أريد شيئاً ابتعدوا عنا وامسكت بالطعام ورمته بعيداً عنها وقالت من تظنون أنفسكم لا أريد منكم شيئاً فوقفت وقالت سأهرب من ذاك المكان الملعون فخرجت وعندما خرجت رأَت ذاك الرجل نفسه واقف على الخيمه وأشار لها بالدخول لمكانها مرة أخرى فبكت كثيراً وقالت اتركني

ارحل لا أريد المكوث هنا معك ايها الحقيير ابتعدوا عننا وعن أرضنا الم  
يكفي هذا الدمار الذي فعلتموه في ارضنا وظلت تصرخ في وجهه وهو لم  
ينطق حرفا واحدا فتعجبت من عدم رده عليها فصرخت في وجهه وقالت  
ألم تسمع ما اقول ابتعد عني أريد أن أذهب بعيدا عن هذا المكان أين أمي  
أين شبل أين غيث وصرخت وهي تنادي عليهم أميييييييييي  
شبيبيبيبييل غييبيبييث لماذا تركتموني فتألأت الدموع في عينيه وقال لها  
لقد رحلوا لم يعودوا للحياة ثانية فصرخت به وقالت من أنت هل تعلم من  
هم من أنت؟! فسكت مرة أخرى ولم يتحدث فشعرت دياالا بدوار شديد في  
رأسها جعلها تسقط على الرض فحملها على ذراعيه ودخل بها إلى الخيمة  
وقال لها ألم اقل لك اطعمي طفلك الذي في بطنك فنهرها وامسك بكوب  
الماء كسره فقالت: ألم أقل لك من أنت؟! أم أنت أطرش لا تسمع؟! هل تعلم  
من هو غيث؟ ولكنه لم يجيب على كلامها.

من يكون ذاك الشخص ولماذا يفعل ذلك؟ وما سبب عدم رده عليها  
دعونا نعلم ذلك.

\*\*\*\*

## مفاجأة

عندما خرج ظلت ديالا تبكي كثيراً وهي حائرة لماذا يفعل معي ذلك؟! فمن يكون ذاك الشخص؟! لماذا وجدت دموعاً في عينيه؟! هل يعلم حقاً أهلي؟! هل يعلم حقاً من أكون؟! هل يعلم من يكون شبل وغيث؟! كانت تفكر وتبكي بحرقه على غيث زوجها وحببها وكانت تقول: غيث لماذا تركتني ألم تعلم كم أحببتك، كنت أنتظر مجيئك لكي أقول لك في بطني طفل منك سأجعله شجاعاً مثلك يا بطلي غيث سأجعله ينتقم من هؤلاء الصهاينة غيث كم اشتقت لك يا شهيد رحمك الله وغفر لك وجعلك في الفردوس الأعلى، وظلت تبكي حتى أغمضت عيناها من التعب.

في الخارج: والد غيث وشبل يقول: غبت عنكم وذاك كان فداء لوطني تركتكم لأجل أرضي فلسطين وعند عودتي وجدت زوجتي وأولادي رحلوا اشتقت إليك يا زوجتي العزيزة قلت لي اذهب أنت واحمي أرضنا اذهب أنت واحمي عرضنا وعندما عدت رأيتك متوفية ودخل الخيمة وظل يبكي استيقظت ديالا على صوت بكائه وقالت له من أنت؟! -

قال أنا والد غيث وشبل يا ابنتي.

= ديالا: ماذا تقول؟ ولماذا ترتدي ذاك الثياب الملعونة؟ فقال لها سأحكي لك كل شيء لكن لا أستطيع أن أقول شيئاً الآن، لكن يجب عليك الخروج

من هنا وتذهبي إلى مصر فهي ارض الأمان سأحدث مع أخي وتذهبي هناك  
وتعيشي معهم استعدي للذهاب غداً عندما جاء اليوم التالي ذهبت معه في  
السيارة للتحرك والذهاب إلى مصر فعندما يقترب من مكان به أهل  
فلسطين يرتدي زيا فلسطينيا لكي لا يؤذيه أحد وعندما يقترب من مكان  
به صهاينة يرتدي الزي الخاص بالجيش الصهيوني فذلك كان الحل الأمثل  
في هذا الوقت لكي يحمي ديابا ودار بينهم الحوار التالي.

= ديابا: يا أبي لماذا رحلت عنهم وتركتهم؟

-والد غيث: يا ابنتي أن أحمي أرضي ووطني هو كحماية أهلي.

=ديابا: لماذا ترتدي زيا صهيونيا..!

-والد غيث: ذلك لأنني جسوسا لدي الجيش الفلسطيني وكنت أرسل لهم  
الأخبار دائماً من هناك عندما كانت السيارة تسير بهم فحدث ما لم  
يتوقعونه أثناء سيرهم وهنا كانت العقبة في طريقهم للوصول إلى مصر.

دعونا نرى ما سيحدث وماهي العقبة.

\*\*\*\*

# الفصل الخامس

## عقبة في الطريق

عندما كان يتبادلان الحديث واذ بإنفجار أمامهم ويوجد عدد هائل من الجنود الصهاينة امامهم وهو مازال باللبس الخاص بالجيش الفلسطيني فماذا يفعل؟ فال يوجد لديه الوقت الكافي لكي يبدل مالبسه لكي يرتدي الرداء الخاص بالجيش الصهيوني فإذ بالجنود تلتف حول العربيه ومعهم اسلحتهم يوجهونها نحوهم فقال في نفسه أنا لدي فكرة لكي نخرج من هنا بسلام فتح باب السيارة وقال أنا معكم ف لدي الكارنية الخاص بي هذا هو ما يثبت أنني خاص بالجيش الصهيوني مثلكم وهذا الارتداء الذي ارتديه هو تمويه فقط لكي لا احد منهم يعلم اني تبع الجيش الإسرائيلي، جاءتني أخبار عن فلسطيني سيهجم قريباً عليكم جئت النبهمكم، وأما عن الزي الخاص بي فهذا هو وأخرج اللبس الصهيوني ومطبوع عليه الإسم الذي يوجد بالكارنية وصورته مطابقه تماما ثم اكمل حديثه قائل وهذه فتاة من اسرتي • ف القوا له التحية وتركوه يذهب فذهب بسيارته سريعا لكي لا يحدث شيئا آخر يعوقه في الطريق دق هاتفه فأجاب وقال نعم يا صديقي أنا اقرب منك، لا تتركها حتى تصل بأمان إلى مصر وانا سوف اطمئن عليها من حين لآخر هي من تبقت لي الآن من راحة ولدي غيث.

ديالا: من هذا يا أبي؟ قال لها: هذا صديق لي أمين سوف يوصلك إلى مصر بخير وامان وبعد مرور ساعة تقريبا وكان يمشي بالسيارة وكأنه في سباق خوفا من أن يضر ديالا شيئا ثم وقفت السيارة امام عربة نقل ضخمة فخرج منها شخصا قوي البنية ديالا: ما هذا يا ربي هل هذا عائق جديد أم ماذا فجاء نحو السيارة وديالا خائفة فقال لها والد غيث لا تقلقي فهذا هو صديقي الذي سيرسلك إلى أم الدنيا مصر ولن يصيبك هناك مكروه قط، فقالت له حسنا يا والدي فأخذها وودعت والد غيث وداعا حارا وقالت له لماذا لا تأتي معنا أنت أيضاً فقال لها يا ديالا ولمن أترك أرضي؟ هل اتركها لمن دمروها؟ سوف اخذ بثأري منهم فهذه أرضي هذه بلدي هذه حياتي يكفي اني تركتها مدة طويله فأريد أن أبقى هنا اجعلي طفلكي يحبها كما احببتها وكما احبها والده غيث اجعليه شجاعا لا يخاف شيئا حتى الموت اجعلي الموت هو من يخاف منه ثم بكت ديالا وقالت: سوف تجده كما تريد يا أبي حماك الله ورعاك وحما جيش فلسطين أجمعين.

دعونا نرى ما سيحدث بعد ذلك.

## في مصر

في بيت خالد عم غيث وشبل خالد هو العم الوحيد لهم استقر في مصر ولم يسافر مع أهله إلى فلسطين لديه مصنع في القاهرة للملابس المحجبات ولديه معارض كثيرة خالد لديه بنت تسمى "ضي" وولد يسمى "شمس"، ضي في السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة وشمس يعمل مع والده حيث أنه يأخذ الملابس من المصنع ويضعها في معرضه الخاص به خالد: لدي خبر سار لكم يا أحبتي، ألم احكي لكم عن شبل وغيث؟! سيأتيان إلى مصر وشبل معه زوجته التي تزوج منها لم يعلم خالد بكل شيء حدث معهم في فلسطين فأكمل حديثه قائل كم اشتقت لرؤيتكم وأن أراكم أمامي، ضي: أهذا حقا يا والدي سيأتي غيث وشبل إلى هنا شمس: كم أنا سعيد لسماع هذه الأخبار فلنستعد لقدمهم يجب أن نريهم كرم المصريين ثم ضحك زوجة خالد: عن ماذا تتحدثون؟! فصرخت ضي يا أمي سوف يأتي شبل وغيث هنا كم أنا متشوقة لرؤية أولاد عمي فرحت فرحا شديدا وقالت سوف نكون في استقبالهم جميعاً أنا أيضاً متشوقة لرؤيتهم فقالت ضي ممزحة أخيها: هل شبل كالبدن مثلك يا أخي وضربته على كتفه وصارت تجري وشمس يقول لها إن لم تصمتي عن مزاحك هكذا سوف أقتلك يا ابنة خالد وإذ بهاتف خالد يرن فقال من أخي العزيز!

كم اشتقت إليك يا أخي فقال له قريباً ستجدني أمامك لكن الآن  
لن تأتي سوا ديالا فقط قال له ماذا حدث يا أخي لماذا ديالا فقط؟ فقال له:  
ديالا ستخبرك بكل شيء قال خالد وانت متي ستأتي إلى هنا اشتقت إليك  
كثيراً فقد هاجرتنا من مدة طويلة للغاية قال له يا أخي خالد قريباً قريباً  
خالد في حيرة من أمره لماذا ديالا فقط؟ وأين باقي أسرة أخي؟ هل أصابهم  
مكروه ما؟

يا الله كن معنا وظل عقله مشتتاً بما حدث لأخيه وأسرته الصغيرة.

دعونا نرى ماذا يحدث.

\*\*\*\*

# الفصل السادس

## " حديث بين ضي وشمس "

ضي: أمي أين شمس؟! .  
الأم: لم يأت من عند صديق له.  
ضي: حسنا يا أمي عندما يأت اريد التحدث معه .  
الأم: هل يوجد مشكله ما؟! .  
ضي: لا يا أمي لا يوجد مشاكل البته لكني أريد أن أتحدث معه وإذا بالباب يدق فقالت الأم: افتحي الباب يا ضي.  
ضي: حسنا يا أمي سأفعل.  
فصرخت ضي وقالت اخييييي ماذا حدث؟! . ما بك؟! .  
لماذا كل هذه الدماء؟! .  
شمس: لا شيء فقط حادث بسيط .  
الأم: ماذا بك يا شمس.  
يا ضي احضري لي سريعا صندوق الإسعافات الأولية من الداخل.  
شمس: لا داعي لكل ذلك يا أمي سأغسل وجهي ويصبح كل شيء على ما يرام.  
فقالت الأم له: سوف اصطحبك إلى دورة المياه لكي أغسل لك وجهك فذهبت معه وغسلت لشمس وجهه من الدماء التي عليه، وقالت له سوف

أضع غيارا معقما على جرحك واضع لك بعضا من البيتادين الجراحي لكي يظهر جرحك ولا يترك أي أثر لميكروب يدخله فوضعت له الغيار وقالت له: استرح يا ولدي العزيز.

ضي: ذهبت إلى الغرفة التي يوجد داخلها شمس وقالت له: ما بك يا شمس ماذا حدث!؟

وتبكي بكاء حارا على أخيها.

قال لها: لقد ضربت شابا سرق حقيبة من فتاة كانت ذلك إثر ضربته لي قالت له: لماذا فعلت ذلك يا شمس.

شمس: اختي إذا حدث معك هذا الموقف وكان هناك أشخاص ولم يطاردوا من أخذ منك شيئا بماذا تشعرين؟.

قالت له بممازحة: سأضربه من الذي يتجرأ ويأخذ حقيقتي !!

شمس: لا فائدة منك يا صغيرتي، لا فائدة.

لكي تعلمي أن كما تدين تدان، وعندما يحدث شيئا سوف تجدي من يقف بجانبك مثل ما فعلته مع هذه الفتاة.

فقالت له أجل يا أخي، فأعطته قبلة فوق رأسه، وقالت له خذ قسطا من الراحة الآن ونتحدث في وقت آخر.

ماهو الحديث المهم الذي جعل ضي تريد محادثة أخيها بكل هذه اللهفة؟؟!

## "ديالا في مصر"

فتحت ديالا عيناها وقالت: أين نحن الآن؟  
فقال لها: نحن في أم الدنيا مصر.  
ديالا: ما أجملها.. وما أبهاها.. مصر جميلة للغاية.  
قال لها: نعم إنها رائعة وجميلة، وها قد اقتربنا من منزل والد ذي وشمس.  
فقالت ديالا: ومن هم؟  
قال لها: هم أهلك يا ديالا الباقين من عائلة غيث وشبل.  
فاضت عين ديالا بالدموع وقالت غيث قد اشتقت لك كثيراً.  
كنت اتمني أن تكن معي لماذا تركتني يا غيث، ألم تتعهد لي أنك لن تتركني  
أبداً، خذني معك يا رفيق القلب.  
وصلت السيارة أمام بيت ذي وشمس  
ديالا: الوقت متأخر للغاية، هل أدق الباب ام انتظر حتى يحل الصباح؟!  
فقررت أن تدق الباب، فخرج شمس.  
ديالا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
شمس: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟  
فقالت له: أنا ديالا زوجة غيث أتيت من فلسطين  
شمس: أهلاً بك فقد انتظرناك يا ديالا

شمس: لحظة أخبر والدتي بأنك قد أتيت إلى هنا  
 ضي مسرعة: ديالا.. ديالا كم اشتقت أن أراك فقد سمعت عنك الكثير،  
 ابتسمت ديالا لها وقالت: لها هل أنتِ ضي؟  
 ضي: نعم أنا ضي .

ضي: أمي أمي، قد جاءت ديالا استيقظي أمي  
 الأم: أهلاً بك يا ديالا الحمد لله على سلامتك يا ابنتي  
 ديالا سلمك الله من كل شر وسوء.  
 ديالا: تشعر بدوار شديد وتكاد أن تسقط على الأرض.  
 ضي: ماذا بكِ ؟

ديالا: أشعر بدوار في رأسي..  
 وعندما كانت تتحدث معهم وإذ بديالا تسقط على الأرض.  
 ضي: ديالا ماذا بكِ، ديالا هل تسمعي؟.. ديالا.. ديالا.  
 ولكن ديالا لا تسمع أحد فقد فقدت وعيها.  
 حملتها ضي ووالدتها وجعلوها على السرير بداخل الغرفة.  
 ضي: ماذا بها يا أمي؟

فقطع حديثهما دق على الباب وإذا بصديق والد غيث فقالوا له: ما حدث  
 لديالا؟

فقال لهم: ديالا قد توفي كل من معها وبقيت وحيدة لذلك أتيت بها إلى هنا،  
 كونوا حرسين للغاية في المعاملة معها، فهي تحمل الآن في بطنها ابن لها.

# الفصل السابع

## " حديث ديالا مع أسرة زوجها "

واذ به يكمل حديثه قائلاً: ديالا لا تريد أن تأكل أو تشرب شيئاً وذلك سيضر جنينها .

الأم: لا داعي للقلق عليها فنحن اسرتها وسوف نهتم بها ونجعلها في امان وسلام

ضي: أمي أمي أمي .. لقد افاقت ديالا يا أمي

الأم: مسرعة نحو الغرفة .

ديالا حبيبتي الحمد لله على سلامتكم.

ديالا لا ترد عليها وظلت تبكي وتقول اريد أن أعود

إلى أمي جلنار وغيث لا احتمال الفراق كم اشتقت لهم.

الأم: يا ديالا رحمهم الله تعالى وجعلهم في الفردوس الأعلى، لكن يا

عزيزتي اهتمي بذاك الجنين الذي داخلك سيضره كثيراً ما تفعليه

سأحضر لك طعاما لكي يتقوي جسدك ولكي تغذي طفلك الذي داخلك.

ديالا: صامته لا تتحدث.

ضي: قد أحضرت طعاما يا أمي.

هيا يا ديالا أنا اختك الصغيرة فلتأكلي من يدي هيا يا قمر.

ديالا: تأخذ الطعام وتأكل من يد ضي وضي تتحدث معها بلطف حتى أحست بالأمان معها في الحديث ثم تركوا ديالا لكي ترتاح من عنان السفر. ضي: يا أمي ديالا جميلة حقاً هل طفلها سوف يكون جميلاً هكذا مشتاقه لوجود طفل صغير في البيت؟

تذهب ضي بتفكيرها قليلاً وهي ترى نفسها حاملة على ذراعيها طفلها وتقول في نفسها سوف يكون ولدك جميل مثلي وليس مثلك أيها العنيد نور وهي ممسكة بكتفها وتتخيل ووالدتها متعجبة من ذلك فقالت بصوت عالي: ضي ماذا تفعلين؟

ضي بارتباك: أمي لا شيء يا أمي كنت أتخيل طفل ديالا فهو شعور جميل للغاية أن يكون هناك طفل معنا في البيت، ونسمع ضحكاته شمس في نفسه: ااه طفل في البيت وتريدين التحدث معي أنا فقط. يا إلهي لا تجعل ما بداخلي صحيح.

من هو الذي جاء في مخيلة ضي؟! وماذا سيحدث بعد ذلك

## " ضي تخبر أخاها بسر كبير "

ضي مسرعة إلى غرفتها وأغلقت الباب  
شمس يدق الباب: أريد التحدث معك.

ضي: حسنا يا اخي أنا آتية فتحت ضي الباب لآخيها، وجلس شمس بجانبها  
وقال لها: يا ضي أنت لست فقط اختي لكنك صديقتي وحبيبتي منذ فترة  
وانت تفعلين أشياء غريبة هل يوجد شيء تريدي إخباري به؟

ضي: شيء؟! شيء ماذا يا اخي؟!

شمس: لا تكذبي على أخيك .

ماذا تريدي أن تقولي لي .

ضي: هناك شاب يقول لي أنه يحبني ويريدني زوجة له وأنا أيضا أحبته  
وأريده زوجا لي فهو شخصا ذو خلق عظيم وأنت تعلم جيدا من هو.

شمس: ماذا تقولين يا ضي؟ حب ماذا؟! لا تعلمين أن هذا حراما  
وسيعاقبك الله علي ذلك الفعل، قد خنتيني أنا ووالدك ووالدتك. ما هذا  
الكلام؟! لا تسمعي أن العلاقة بين شاب وفتاة بقصد الزواج أو غيره علاقة  
محرمة؛ لأنها تؤدي إلى الحرام كاللقاءات والاختلاط والنظر والخلوة،  
والبيوت تؤتي من أبوابها؛ فمن أراد الزواج فليخطب المرأة من أهلها، لا  
أريدك أن تعصي الله يا أختي فمن أحبك يأت البيوت من أبوابها.

ضي: أأ اعتذر منك يا أخي لن أتواصل معه من يريدني يأتي لخطبتي ويدق باب البيت.

شمس: وعد يا أخي أن لا تتحدثي معه مرة ثانية.

ضي: أعدك يا أخي فأنا أريد رضا الرحمن على وليس غضبه.

شمس: بارك الله فيكي يا أخي وحفظكي. لا تتبعي خطوات الشيطان مرة أخرى نحن اعزاء لدي أهلنا فلا تخوني ثقتم بك يا عزيزتي، وقبل رأسها ثم خرج.

ضي: أنا أحبك يا نور ولكن حبي لربي أقوى من ذلك فقد أودعتك في رعايه الله وليجعل الله الخير فيما هو قادم فأمسكت هاتفها وقد حضرته من جميع التواصل الاجتماعي واستغفرت ربها كثيراً ووعدت الله أن لا تكرر ذلك ثانية.

جاء اليوم التالي

وبينما هم جالسون أمام التلفاز وإذا بعرض لصورة المسجد الأقصى على شاشة التلفاز.

ضي: هل أطلب منك طلب يا ديالا؟

ديالا: تفضلي يا عزيزتي.

ضي: هل حدثتيني عن المسجد الأقصى؟

ديالا: بفرح وسرور بالطبع يا ضي.

ديالا:عزيزتي ضي المسجد. الأقصى له أهمية عظيمة لدينا نظرا لقيمته  
الدينيه فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول صلى الله عليه  
وسلم وهو ثاني مسجد بني في الاسلام  
ضي: ومن بناه؟.

ديالا: قيل أنه من وضع اللبنة الاولي له هو نبي الله آدم أبو البشر، والبعض  
يقول أن نبينا إبراهيم عليه السلام هو من عمد إلى بناؤه وقد صمم يا ضي  
في عهد الأمويين وتم إعادة ترميمه على يد الخليفة العباسي.  
ضي: شكراً جزيلاً لك يا ديالا على هذه المعلومات الجميلة هذه أحبك في  
الله يا جميلتي ديالا.

ديالا:أحبك الذي أحببتيني فيه .  
وبينما هم يتحدثون واذ بصراخ في الغرفة.

دعونا نرى ماذا سيحدث، ومن أين جاء هذا الصوت .

# الفصل الثامن

## " دايلا تصرخ وتتألم من بطنها "

دايلا: بطني تؤلمني للغاية.

الأم: شمس .. يا شمس احضر لنا سيارة لكي نذهب إلى المستشفى فقد حان موعد أن تضع دايلا طفلها. انطلق شمس مسرعا للخارج، وأوقف سيارة واخذهما إلى المستشفى. المرضه: أدخلوها حالا إلى الغرفة وتم أخذ منها التحاليل المطلوبه. الطبيبه: ادخلوها فورا غرفه العمليات .

دايلا: غيبث.

الطبيبه: لا تخافي الطفل يكاد أن ينزل لا تقلقي.

الأم: في قلق يا الله يسر لها ولادتها يا الله وامسكت بمصحف لها وبدأت تقرأ كثيرا .

وبعد مرور نصف ساعه: خرجت الطبيبه من غرفة العمليات وأبلغتهم بأن دايلا وضعت ولدا ففرحت الأم كثيرا وقالت حمدا لله. أسأل الله يعوضها عن غياب زوجها.

وابتسمت في وجه الطبيبه وقالت لها بارك الله فيك يا ابنتي.

الأم: هل يمكنني أن أدخل لكي أطمئن عليها .

الطبيبه: ستخرج الآن من حجرة العمليات لكي تبقى في القسم وكوني معها.

وبعد مرور عدة دقائق ديالا على ترولي وذاهبه إلى القسم، ثم قاموا بإراحة جسدها على السرير.

ديالا: لقد سمعت صوت طفلي هل هو ولد؟

الأم: أجل يا ديالا إنه ولدا، وبينما هما يتبادلان الحديث دخلت عليهما المرضه وهي تحمل طفل بين يديها واعطته لديالا.

الطفل يتسم لها ابتسامة ساحرة ويمسك بيدها ويضحك لها.

ديالا: بسم الله ماشاء الله تبارك الرحمن ما أجمله وما أحلاه إنه يشبه والده كثيراً.

الأم: حملت الطفل عنها وقامت بالأذان في اذنه الصغيرة.

الطفل يتسم لها ابتسامة ساحرة ويمسك بيدها ويضحك لها.

الأم: ما شاء الله على طفلك يا ديالا ما أجمله سبحانه الخلاق العظيم.

دخل شمس والقلق على وجهه قائل: ماذا بها ديالا وماذا قالت الطبيبه؟

فنظر الى امه فوجدها تحمل الطفل بين يديها.

شمس: هذا طفلك يا ديالا.

ديالا: أجل.

شمس: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، أسأل الله أن يبارك لك فيه وينبته نباتا

حسنا.

ديال في شرود: أحتاجك في هذا الوقت يا غيث

وظلت تفكر بغيث وكأنها في عالم آخر.

شمس بصوت يعلوه الفرحة: قد جاء لبيتنا طفل جميل يا أمي، ثم أعطاه لديالا.

كل من يرى هذا الطفل يسره منظره وله قبول في قلب كل من يراه .  
الطبيبه تدخل: حمدا لله على سلامتک يا ديالا، سوف تذهبين إلى البيت بعد مرور ساعة من الآن.

ديالا: كم تمنيت أن ألد طفلي في فلسطين لكن الحمد لله على كل شيء.  
الطبيبة: هل أنت من فلسطين.  
ديالا: نعم.

الطبيبه تضع يدها بلطف على رأسها وتقول لها الله معكم لن يترككم أبداً، جميعنا في حزن على ما حدث الله شاهد على هؤلاء الصهيونيين الطواغيت.

بكت ديالا فأحتضنتها الطبيبه وقالت لها: نحن معك يا ديالا لا تخافي، هيا يا جميلتي لكي تذهبي معهم.  
ديالا: شكراً لك ايها الطبيبة.

الطبيبه اجعلي البسمه على وجهك قد جاء لكي طفل صغير كالقمر.  
ديالا بابتسامه: هذا هو غيثي الصغير .

## " في البيت مع ضي و شمس "

ضي: لماذا تأخروا هكذا! ماذا حدث معهم!

هل ديالا بخير أم لا؟!

انا قلقة للغاية، من الأفضل أن أذهب إلى غرفتي لكي اقوم بتغيير ملابسني واتوجه إلى المستشفى ليطمئن قلبي على ديالا وبينما هي تفكر في ذلك رأّت

امام الباب شمس وهو يحمل طفلا صغيرا

ضي مازحة: هل هذا ولدك يا شمس؟

شمس: أجل أجل.

ديالا ظهرت هي والأم.

ضي تجري على ديالا.

ضي: هل أنت بخير يا ديالا؟

ديالا: أجل يا اختي أنا بخير، اعطني الطفل يا شمس.

شمس: اتركه معي انه طفل جميل للغاية وانا اعشق الأطفال

ضي: هذا طفل ديالا تبارك الرحمن فيما رزق.

اخذت ديالا الطفل وذهبت الى الغرفة حتى تستريح وترضع طفلها، وعندما

أتى المساء جاء والد ضي وشمس ليفاجأ بأن ديالا قد أتت إلى مصر وجلسوا

جميعاً بجوار ديالا.

شمس: ماذا ستسمين طفلك الجميل؟

انا أقترح أن نسميه مالك

ضي: لا بل نسميه أنس.

الأم: والدته هي من تسمي طفلها، ما الاسم الذي تختار به لطفلك؟

ديالا: غيث رحمه الله كان يحدثني دائماً أنه عندما يأتي طفل لنا، سوف نسميه أحمد.

الجميع: اسم جميل حقاً.

ديالا: أحمد يعني صاحب أفضل الصفات الحسنة وهو أحد أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم، ومن الأسماء المحببة والمفضلة للتسمية فاسم أحمد من صفاته الشجاعة وحب للخير والوقوف جانب الحق ويجب مساعدته الآخرين لذلك اخترنا هذا الاسم قبل أن يعلم غيث بأن في داخلي طفل، لقد جعلت هذا الخبر سرا ولم أفصح به له حتى يأتي غيث، " ثم تغيرت نبرة صوتها لتعبر عن حزنها على فراق زوجها قائلة: ولكن لم اسمع خبر عودته بل سمعت خبر استشهاده.

سأجعل أحمد قويا وذكيا حتى ينتقم من هؤلاء الصهيونيين لعنه الله عليهم أجمعين.

دعونا نرى ما سيحدث في الفصول القادمة

# الفصل التاسع

## العنوان

والد شمس: تبارك الرحمن اسم جميل يا ديالا.  
ديالا: سوف اجعله رجلا شجاعا لا يخاف شيء سأجعله ينتقم من هؤلاء  
الظلمة عليهم لعنة الله.  
أنت فلسطينيا يا أحمد، فلتأخذ بثأرنا  
أحمد: ينظر لوالدته وكأنه يفهم كل ما تقوله له وعندما ذكرت أمامه انه  
فلسطيني ابتسم ابتسامة هادئة ظلت البسمة على وجوههم جميعاً.  
الأم: سوف نقيم احتفال ب أحمد بعد مرور اسبوع من والدته.  
الاب: بكل تأكيد  
ديالا: احتفال ماذا؟! ووالده غائب عنا ولن يعود، احتفال ماذا وأرضي  
وبلدي في هذه الحالة؟!  
ضي وشمس: في أن واحد أجل يا أبي حديث ديالا صحيح، لن نقيم  
احتفال ويكفي أن ديالا معنا هي وصغيرها أحمد الطفل الجميل .  
الأم: ولكن احتفالنا به سماع آيات الله تعالى ونطعم الفقراء.  
شمس: فكرة عظيمه يا أمي  
ديالا: حسنا سماع آيات الله واطعام سوف تكون بدايه رائعه لولدي  
الشجاع الصغير.

مر عليهم اسبوع حافل بالفرحة بأحمد وجاء اليوم السابع من مولده وتم الاتفاق مع شيخ ليتلوا آيات الله وأحضروا ما يكفي من طعام لكي يطعموا المساكين والفقراء، وكانت الفرحة تعلوا وجه الجميع بهذا الطفل الجميل وكانوا يتمنون له الحياة السعيدة وكأن ديالا فردا من أفراد أسرهم .

فنحن العرب يد واحده نفرح لفرح بعضنا البعض ونحزن لحزن بعضنا. انتهى اليوم وذهب الجميع إلى النوم.

ديالا بينما هي مستغرقة في نومها جاء لها غيث في منامها وهو سعيد ويرتدي ملابس بيضاء ويقول لها احسني تربية طفلنا يا ديالا اجعليه دائما لا يخاف شيء، اجعليه محبا لبلدنا فلسطين.

ديالا استيقظت من نومها تبكي وتقول لماذا تركتني يا غيث، أريدك دائما معي، ثم التفت ديالا بجانبها فرأت أحمد نائما وكأنه ملاك صغير قامت بالطبطبه عليه وأخذته في حضنها ونامت مرة أخرى وعندما اتى الصباح رن هاتف والد شمس.

الوالد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
الشخص الاخر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته  
الوالد: من معي؟.

الشخص الاخر: أنا شاب اريد خطبة ابنتك يا عمي  
والد ضي: اهلا ومرحبا بك يا ولدي .

الشخص الاخر: سوف أأتي أنا ووالدي إليكم اليوم ليلا

والد ضي: على بركة الله.  
اغلق والد ضي المكالمه مع ذاك الشخص وقام بالنداء على والده ضي وقص لها  
ما حدث.  
والده ضي: سوف اتحدث مع ضي ويأذن الله تعالى خير.

دعونا نرى من هو هذا الشاب الذي يريد خطبة ضي .

## " خطبة ضي "

الأم: استيقظي يا ضي ابنتي.  
ضي: ماذا يا أمي اتركيني انام.  
الأم: اريد أن اتحدث معك استيقظي.  
ضي: ها أنا مستيقظه الآن.  
الأم: هناك شاب يريد خطبتك.  
ضي: ماذا يا أمي لا أفكر في هذا الموضوع الآن .  
الأم: ابنتي سوف يأتي ليلا شاب لخطبتك من والدك .  
ضي: لا أريد يا أمي الآن .  
الأم خرجت من الغرفة وقالت: سوف يأتي في مساء اليوم وتركتها وخرجت  
من الغرفة.  
ضي: يا الله لا اريد احدا سوي نور فاجعله من نصيبي يا الله ، وقامت  
توضأت وصلت ركعتين لله تعالى، وبعد مرور عدة ساعات .  
ديالا: أين عروستنا الجميله ضي.  
ضي: اصمتي يا ديالا لا أريد أن أراه.  
قامت ديالا تنظف البيت معهم وتجهز كل شيء،  
وعندما أتى المساء وإذ بالباب يدق  
ضي: فلتذهب إلى الجحيم أن كنت هذا الشاب الذي يأتي لخطبتي.

فدخلت إلى الغرفة وفتح شمس الباب، وجلسوا جميعاً في غرفة الضيوف واتي موعد خروج ضي وهي لا تريد الخروج فقامت ديالاً بالتحدث معها وخرجت وهي تحمل مشروبات ، أصابها الدهول عندما رأت أن الشاب الذي يجلس أمامها الذي يريد خطبتها هو حبيبها نور، ذاك الشاب الذي طالما حلمت به أن يكون زوجها فوق من يدها المشروبات منشدة الدهول الذي أصابها وخرجت مسرعه إلى الغرفة، حضنت ديالاً وتقول لها: هذا حبيبي يا ديالاً، أنا أوافق أن يكون خطيباً لي أنا أوافق.

بالخارج يضحك نور على ما فعلته ضي ويقول في نفسه انها مجنونتي ضي التي أعشقها.

فقاطع تفكيره والد ضي وقال له: إلا تريد أن تراها الرؤية الشرعية؟  
فقال له: أجل يا عمي.

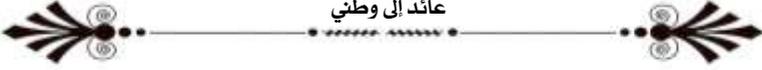
فدخل والد ضي وقال لها: ضي أريدك أن تجلسي مع هذا الشاب للرؤية الشرعية.

ضي: أوافق عليه يا والدي وأريده زوجاً لي  
الأب متعجباً: ماذا؟! هل تعرفينه؟

ضي: هو من حلمت بوجوده معي وكنت ادعوا الله كثيراً حتى جاء لخطبتي.  
الاب: سوف اجلس معكم.

ضي: حسناً يا أبي.

ثم خرجوا من الغرفة



والد ضي: يمسك اذن نور ويقل له لماذا لم تخبرني بذلك ايها الشاب؟  
نور: أني اردتها في الحلال حتى جئت إلى بيتكم  
فقال لهما تريدون بعضكما البعض  
نور وضي في أن واحد نعم.

دعونا نرى ما سيحدث بعد ذلك

\*\*\*\*

# الفصل العاشر

## العنوان

وبعد مرور أربع سنوات أصبح أحمد عمره أربع سنوات، وأتي موعد أن يبدأ مسيرته التعليميه وبدأت ديالا تعلمه وتحفظه القرآن الكريم، كان ذكيا للغاية كانت دائما تقص له عن الحياة في فلسطين لكي يجلبها منذ نعومة اظافره كل يوم تراجع ديالا معه دروسه وتجلس معه دائما ولا تبعده عنها وتقص له قصصا عن الصحابة رضوان الله عليهم وعن شجاعتهم في الحروب دفاعا عن الوطن ونصرة الدين ، ليتعلم أن دماء الفلسطينيين هي ملك لبلده ويفدي بلده ويحميها من أي عدو.

ظلت ديالا تضع في تفكيره دائما فلسطين وأهلها وشعبها، فانشأ أحمد على حبه لفلسطين الأبية ولم تنسي ديالا أبدا فلسطين رغم وجودها في مصر ولديها الاصرار والعزيمة القوية على الانتقام من هؤلاء الصهاينة أعداء الأمة العربية.

عندما وصل أحمد لسن العاشرة من عمره ختم القرآن الكريم حفظا وتدبرا وبالتجويد أيضا وظل يبحث دائما ويتعلم المزيد والمزيد لم يكن له أصدقاء مقربين سوي صديق له يدعي محمد.  
محمد: هال تحدثني عن فلسطين يا أحمد .

أحمد: أجل يا صديقي أن فلسطين هي سكن الأنبياء، فنبينا إبراهيم عليه السلام هاجر لفلسطين، ولوط عليه السلام نجاه الله من العذاب الذي نزل على قومه إلى الأرض المباركة وهي أرض فلسطين، وداوود عليه السلام عاش بفلسطين وبنى محاربه فيها، وسليمان عليه السلام حكم العالم كله من فلسطين وقصته الشهيرة مع النملة التي خاطبت النمل قائلة ﴿يأيتها النمل ادخلوا مساكنكم وفيها كذلك محراب زكريا عليه السلام، كما أن موسى عليه السلام طلب من قومه أن يدخلوا الأرض المقدسة وسماها "المقدسة" أي المطهرة التي طهرت من الشرك وجعلت مستقرا للأنبياء وحدث بها معجزات كثيرة منها ولادة عيسى عليه السلام من أمه مريم وهي فتاة صغيرة من غير زوج وقد رفعه الله إليه عندما قرر بنو إسرائيل قتله، وفيها هزت مريم عليها جزع النخلة بعد ولادتها وهي في أكثر حالات ضعف المرأة، ومن علامات آخر الزمان فيها أن نبينا عيسى عليه السلام سينزل عند المنارة البيضاء وسيقتل المسيح الدجال عند باب اللد بفلسطين وإنها أرض المحشر والمنشر، وإن يأجوج ومأجوج سيقتلون على أرضها في آخر الزمان، وقصص كثيرة حدثت في فلسطين منها قصة طالوت وجالوت، أن المسجد الأقصى له قدسية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ليس فقط فلسطين أن الأقصى قبلة المسلمين الأولى والله عز وجل أمر النبي بتحويل القبلة منها إلى المسجد الحرام.

إن رحلة الإسراء والمعراج كانت من الأقصى للسماء وفيها صلى النبي عليه الصلاة والسلام إماماً بالأنبياء ومنها عرج إلى السماء وفي السماء العليا فرضت عليه الصلاة.

المسجد الأقصى من المساجد التي تشد إليها الرحال، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم "لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد؛ المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا".

إن قيمة الصلاة في المسجد الأقصى تعادل ٥٠٠ صلاة، والصلاة في المسجد الحرام تعادل ١٠٠ ألف صلاة، والصلاة في مسجد النبي ألف صلاة، وفي بيت المقدس ٥٠٠ صلاة. وكما تربينا على حب المسجد الأقصى وحب فلسطين، فنسعى جميعاً أن نقوم بتحريرها، نكون سبب لذلك، وواجبنا تجاه ما يحدث الآن في غزة أن نتوب إلى الله والا نستعجل النصر ونسعى بأقوى سبب وهو الدعاء أن يزيل الله الغمة.

وسعى كل منا أن يجتهد في مكانه أن يقدم علماً نافعا.

مع التيقن أن النصر لنا وأن هذه الأرض ستعود

إلى المسلمين (ألا أن نصر الله قريب)

فلسطين حرة (وبالعبرية: פלשתינה أو פלסטין- حسب السياق،

باليونانية: Παλαιστίνη) هي المنطقة الجغرافية الواقعة جنوب شرق

البحر المتوسط حتى وادي الأردن، وفي بعض التعاريف، يمتد التعريف

ليشمل مناطق شرق نهر الأردن، تقع في غرب آسيا وتصل بشمال أفريقيا

بوقوعها وشبه جزيرة سيناء عند نقطة التقاء القارتين، مكونة الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام المتصل بمصر؛ فكانت نقطة عبور وتقاطع للثقافات والتجارة والسياسة بالإضافة إلى مكانتها في تاريخ الأديان، وذلك لكثير من مدنها أهمية تاريخية أو دينية، وعلى رأسها القدس

\*\*\*\*

## العنوان

ثم سأل أيضا محمد: هل الكنعانيون هم السكان الأصليون في أرض فلسطين؟

أحمد: نعم، الكنعانيون هم السكان الأصليون في أرض فلسطين منذ هجرتهم إليها في العصر البرونزي. أن القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية نحو الشمال كثيرة، وقد تفرقت في بلاد منها الشام والرافدين "العراق"، وانتقل جزءٌ إلى مصر، وقد كان منهم الكنعانيون الذين استقروا بسهول فلسطين، وانقسمت قبائل أخرى في الجبال، فأقاموا حضارة قديما أرض فلسطين، وقد ورد الشام، هكذا ذلك صريحا في الكتب السماوية: التوراة والإنجيل، وانحدرت من الكنعانيين قبيلة تسمى "اليوسيون" وهي قبيلة كنعانية من جنوب الشام استقرت في منطقة القدس قبل بنائها، وهم من بنوا مدينة القدس وأسماها "شاليم" وهو اسم إله السلام عند الكنعانيين، وقد كانت تسمى أيضا "يبوس" نسبة بأخرى من جزر إليهم، ويبدو أنه قد قدمت شعوب سمي البحر المتوسط مثل جزيرة كريت، في مناطق "بلست" وهي الأرض الساحلية في الجزء الجنوبي، من سوريا الممتدة حتى سموا "البلستيين" ومن هنا جاء اسم فلسطين.

غير أن هذه الشعوب تجاوزت مع الكنعانيين واليبوسيين وهم السكان الأصليون للمنطقة، ومن ثم اختلطت أنسابهم ولغاتهم مع الشعب الأصلي حضارة، وبعد فترة أصبحت هناك الأكثر ثالث لغات: الكنعانية، الآرامية (لغة المسيح)، والعربية، سمي أرض كنعان حتى 1200 قبل الميلاد حتى القبائل الكريتيية، التي استقرت في شواطئ يافا وغزة، ثم اندمجت مع الكنعانيين (سكان البلد الأصليين).

محمد: ما أصل تسمية الكنعانيين بهذا الاسم؟.

أحمد: يطلق اسم كنعانيون على من عاشوا في أرض كنعان القديمة، وقد استعمل الكنعانيون هذه الكلمة للدلالة على أنفسهم، ومن هنا يأتي أصل تسمية الكنعانيين بهذا الاسم.

محمد: وما يؤيد ذلك؟.

أحمد: نص الملك في المملكة الكنعانية المورية، التي ازدهرت خلال النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد في سوريا .

وتعني كلمة "كنعان" باللغة العبرية "بلاد الارجوان" كما ويقال أن اسم الكنعانيين قد جاء من لفظة "كنع" باللغة العبرية، والتي تعني "انخفاض" أو "منخفض"، وهي اسم يدل على المنطقة المنخفضة من الأرض، هذا يعني أن اسم الكنعانيين كان يعني سكان الأرض المنخفضة، إذ كان هؤلاء يفضلون السكن في المناطق المنخفضة للماء والدفء وخصوبة التربة كما

أن هناك طلب نظرية أخرى تنسب الاسم إلى كنعان بن حام بن نوح، ويرى بعض الباحثين أن أصل كلمة كنعان مشتق من كلمة حورية (kannagi) أي الصبغة الأرجوانية أو القرمزية التي اشتهر الكنعانيون بصناعتها، وهناك من يرى أن اسم كنعان أو فينيق يعني إما النخلة التي يعني اسمها "الرامي" بسبب طلوعها، أو الطائر الذي كان ينبعث من رماده بعد أن يحترق، وربما يرجع أصله إلى الطائر المصري "بنو" الذي كان عبارة عن القلق الذي يرمز الله الشمس "رع" من المؤكد هنا أن اسم كنعان كان قديما وكان يدل على شيئين هما: الشعب الذي سكن الأرض المنخفضة، أو الذي كان مرتبطا باللون الأحمر الأرجواني إما من خلال لون بشرته الحمراء أو صناعته لنوع من الصبغات الحمراء.

معلومات عن حضارة الكنعانيين في فلسطين لقد اخترع الكنعانيون أبجدية الكتابة بعد استقرارهم في سهول فلسطين، ومنها اشتقت أنظمة كتابة أخرى أيضا ويعتبر أعظم اختراع يقدمونه للبشرية، حيث عثر على أقدم كتابة أبجدية بالحروف الفينيقية على التابوت الحجري للملك "أحiram" الذي حكم حوالي 1000 قبل الميلاد. ويعود أصل الخطوط الأبجدية إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، عندما طور مجموعة من العمال الساميين الكنعانيين الذين كانوا يعملون تحت إشراف المصريين في استخراج النحاس والفيروز - الكتابة الهيروغليفية المصرية باتجاه أبجدي، "أبجدية السينائية المبكرة"؛ في سيناء بين القرنين العشرين والثامن عشر

قبل الميلاد، المؤكد أن اللغات العربية القديمة" هي لغات كنعانية من الكنعانيين والفينيقيين قدموا للبشرية بلا شك إنجازات حضارية عظيمة في تاريخهم الطويل، ولم يمنعهم عدم تكوين دولة أو إمبراطورية واحدة من استمرار عطائهم الحضاري، وإنجازاتهم تأسيس مدن عظيمة كان لها الأثر الأكبر في العالم القديم.

كما أنهم عرفوا بالمالحة، حيث درسوا طرقها البحرية، وربطوا بلادهم بخطوط بحرية مع بلاد اليونان وأوروبا والخليج العربي والهند وغيرها وقد واصل الكنعانيون القدماء هجرتهم بعد سواحل الشام إلى جزر البحر المتوسط الشرقية مثل قبرص وكريت، ونقلوا إليها عناصر حضارية متطورة، وهم أول من اكتشف المحيط الأطلسي، وأول من دار حول أفريقيا واكتشفوا سواحلها، وقد امتدت حضارة الكنعانيين وتجارتهم في حوض البحر المتوسط. رغم ذلك، لم يستطع الكنعانيون أن يشكلوا دولة واحدة، واستقر نظامهم السياسي على نظام "دولة المدينة"؛ حيث لكل مدينة من يحكمها ولها استقلالها الخاص، رغم أن عموم الكنعانيين كانوا يتكلمون لغة واحدة ولهم آلهة واحدة، وقد كانت هناك علاقة مميزة بين الكنعانيين والمصريين، وكان لها أثر كبير في ظهور رأي قديم مفاده أنهما من أصل واحد، ويظهر هذا الرأي في بعض الأساطير التي جمعها المؤرخ الاغريقي ايسوب.

محمد: شكراً لك يا أحمد على هذه المعلومات الرائعة، هل ستذهب إلى فلسطين؟.

أحمد: أجل أن شاء الله.

محمد: عندما تذهب خذني معك لكي ادافع عن أرضنا يا أحمد.

أحمد: حسنا يا صديقي فأنت الصديق الوحيد لدي

وعندما سمعت ضي كلمات أحمد التي قالها لصديقه فرحت ضي كثيراً

وقالت: بارك الله فيك يا أحمد وجعل جميع الأشخاص مثلك

محمد: بارك الله فيك يا ديالا على التربيه الصحيحه لولدك احمد.

وعندما أصبح أحمد لديه عشرون عاما أخذ يفكر ويفكر في الطريقه

الصحيحه التي تجعله يعود الى وطنه فلسطين وكان كل ما يشغل تفكيره هو

الذهاب إلى فلسطين ولكن قال أولاً سوف ابدأ في العمل في اي شيء لكي

اجعل والدي لها السكن الخاص بها.

وبالفعل بدأ يبحث عن عمل حتى رزقه الله بعمل في بيع البضائع بجانب

دراسته فكان عندما يعود يذهب إلى محل عمله حتى أصبح شابا يعتمد

عليه في كل شيء وجاهد وكافح حتى أخذ بيتا بجانب بيت والد شمس

وعندما انتهى من عمله وعاد إلى البيت قالت له ديالا: يا بني جدك على قيد

الحياه وهو من يساعدك للوصول إلى فلسطين بسلام وامان.

في الناحية الأخرى والد غيث وشبل يتحدث مع شخص مجهول وقال له:  
اشتقت كثيرا أن أرى ديابا وطفلها الذي أصبح شابا هل أتى الموعد أن  
اراهما لقد اشتقت اليهم كثيرا أريد أن أذهب الى مصر  
الشخص المجهول: نعم قد أتى الموعد للقائهم وسوف اذهب معك أيضا إلى  
مصر

وهنا قد انتهى الجزء الأول من الرواية  
من هو ذاك الشخص المجهول ولماذا يأتي معه إلى مصر؟!  
وما علاقته بأحمد وديالا؟  
هذا ما سنعرفه في الجزء الثاني من الرواية ....

## شكر خاص

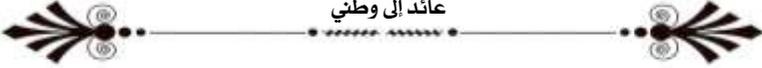
شكر خاص لعائلي وأخص من عائلتي أبي ولكل من كان سندا لي بعد الله سبحانه وتعالى ولكل من أعطاني علما ينفعني، وأخص بالشكر شخصا هو لي الكون بأسره وهو من له الفضل الكبير في نجاحي المحامي/أحمد عيد خلف فهو من وقف بجاني وله مني الاحترام والحب والتقدير وأيضا رئيسة هيئة التمريض مس / أمال، نائبتها مس / غني بمستشفى القلب والصدر الجامعي بالمنيا ولا أنسي من قاموا بدعمي من الاشراف. ولكل من بذل مجهودا لأجلي.

## محتويات الرواية

- 5.....الإهداء
- 6.....الفصل الأول
- 7.....التوسل إلى الله
- 9.....سعادة لم تكتمل
- 11.....الفصل الثاني
- 12.....الفرحة
- 14.....بداية الحزن
- 16.....الفصل الثالث
- 17.....سامحيني أخطأت بحقك
- 19.....بداية الإحتلال
- 21.....الفصل الرابع
- 22.....اندهاش

- 24 ..... مفاجأة
- 26 ..... الفصل الخامس
- 27 ..... عقبة في الطريق
- 29 ..... في مصر
- 31 ..... الفصل السادس
- 32 ..... " حديث بين ضي وشمس "
- 34 ..... " ديالا في مصر "
- 36 ..... الفصل السابع
- 37 ..... " حديث ديالا مع أسرة زوجها "
- 39 ..... " ضي تخبر أباها بسر كبير "
- 42 ..... الفصل الثامن
- 43 ..... " ديالا تصرخ وتتألم من بطنها "
- 46 ..... " في البيت مع ضي وشمس "
- 48 ..... الفصل التاسع
- 49 ..... العنوان

- 52 ..... " خطبة ضي "
- 55 ..... الفصل العاشر
- 56 ..... العنوان
- 60 ..... العنوان
- 66 ..... شكر خاص
- 67 ..... محتويات الرواية



رواية  
عائد إلى وطني  
آية محمد بدوي  
الطبعة الأولى  
1444 هـ - 2024 م  
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع  
مصر - بورسعيد



حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف،  
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي،  
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،  
أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت،  
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.